

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
الحمد لله الواحد الاحد الذى لم يتخذ صاحبه وليس له ولد

جاء سؤال من صليبي ان الصحابي عبد الله ابن ابي السرح وهو من كتبه الوحي قد ارتد
عن الاسلام ؟ والى هنا انتهى السؤال ,, ثم يستطرد الصليبي ويسئل . كيف يرتد كتبه
الوحي ؟

رد

اولا قبل سرد القصه العظيمة نقول للصليبي , سؤالك ليس كامل وفيه أحتيال وتدليس وكذب
وتشويه على الحقيقه ,

ثانيا : هذا هو الرجل الوحيد فقط من الكتبه الذى ارتد .

ثالثا : هذه قصه الصحابي التائب رضى الله عنه , الذى ينطبق عليه قول الرسول (انما
الاعمال بالخواتيم) , والمراد عبد الله بن أبي سرح الذى كان يكتب الوحي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم، ثم ارتد ولحق بالمشركين. وسبب ذلك فيما ذكر المفسرون أنه لما نزلت
الآية التي في "المؤمنون": ("ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين") (المؤمنون: 12) دعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فأملأها عليه؛ فلما انتهى إلى قوله "ثم أنشأناه خلقا آخر"
المؤمنون: 14) (عجب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان فقال: "تبارك الله أحسن الخالقين")
المؤمنون: 14 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهكذا أنزلت علي فشك عبد الله
حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقا لقد أوحى إلي كما أوحى إليه، ولئن كان كاذبا لقد قلت
كما قال. فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين، فذلك قوله: "ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله"
رواه الكلبي عن ابن عباس. وذكره محمد بن إسحاق قال حدثني شرحبيل قال: نزلت في عبد
الله بن سعد بن أبي سرح "ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله" ارتد عن الإسلام، فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أمر بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه
ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، ففر عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان رضي الله عنه، وكان
أخاه من الرضاعة، أرضعت أمه عثمان، فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما اطمأن أهل مكة فاستأمنه له؛ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم
قال: نعم

فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه.

فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله ؟

فقال: إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة الأعين.

قال أبو عمر: وأسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح أيام الفتح فحسن إسلامه، ولم يظهر منه ما ينكر عليه بعد ذلك. وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء من قريش، وفارس بني عامر بن لؤي المعداد فيهم، ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر سنة خمس وعشرين. وفتح على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين، وغزا منها الأسود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين، وهو هادنهم الهدنة الباقية إلى اليوم. وغزا الصواري من أرض الروم سنة أربع وثلاثين؛ فلما رجع من وفاداته منعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط، فمضى إلى عسقلان، فأقام فيها حتى قتل عثمان رضي الله عنه. وقيل: بل أقام بالرملة حتى مات فاراً من الفتنة. ودعا ربه فقال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح؛ فتوضأ ثم صلى فقرأ في الركعة الأولى بأَم القرآن والعاديات، وفي الثانية بأَم القرآن وسورة، ثم سلم عن يمينه، ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه. ذكر ذلك كله يزيد بن أبي حبيب وغيره. ولم يبايع لعلي ولا لمعاوية رضي الله عنهما. وكانت وفاته قبل اجتماع الناس على معاوية. وقيل: إنه توفي بإفريقية. والصحيح أنه توفي بعسقلان سنة ست أو سبع وثلاثين. وقيل: سنة ست وثلاثين.

تفسير القرطبي القرطبي الصفحة : 1341

النتيجة

الدروس المستفادة من القصة

يؤمن المسلمون جميعاً أن الله غفور رحيم ويقبل توبه العبد إذا صدق الله ، بل إن الصحابي كان مستجاب الدعوه وتقبل الله دعوته ومات كما أحب ، أيضاً إن الله حفظه من الفتنة الثانية التي وقعت بين الصحابه ، وايضا موت الرسول لم يؤثر في اسلامه ولم يرتد بعد موت الرسول ، كما ان قصته تؤكد لكل لبيب ذكى ان هذا الاسلام ليس من عند الرسول ولا من تأليفه كما يدعى اغبياء المنصرين المفسرين (جمع فشار) ، اذا الصحابي الجليل تاب ومات مسلماً ، فأين هي حجة النصارى ؟

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

حليمو

اضافه لدكتور هشام عزمي

و كيف يخون يهوذا الإسخريوطي - الرسول الذي تلقى الروح القدس و صنع العديد من المعجزات بسم الرب و كان أعظم من موسى و سائر الأنبياء - ربه و الهه و يسلمه إلى أعدائه مقابل 30 قطعة؟؟؟

اضافه لمتعلم

بل ارتد من كتبة الوحي اثنان لا واحد ..

صحيح البخارى : المناقب : علامات النبوة فى الإسلام :

" كان رجل نصرانياً فأسلم ، وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، فعاد نصرانياً ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله ، فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ! فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض ! فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه ، فحفروا له ، وأعمقوا له فى الأرض ما استطاعوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض !! فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه "

وكما بين أستاذنا حلیمو أن حادثة ارتداد ابن أبى السرح لا حجة للنصارى فيها ، بل هى مدعمة لنبوة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، كذلك تأتى قصة النصرانى المرتد فى نفس السياق ، من أجل ذلك صنفها البخارى رحمه الله تحت باب علامات النبوة فى الإسلام .

فهذان كاتبان ارتدا ، وليست المشكلة فى مطلق ردتها ، فما من دين إلا ويجد من يخرج عليه ، وإنما الخطورة فى أنهما كانا يشككان فى الوحي الإلهى المنزل ، وفى هذا التشكيك مع كونهما من كتاب الوحي السابقين .. فى هذا متردى للمتوهكين ، وتغبيش على صفاء وحي رب العالمين ، فكان لا بد من تدبير إلهى محكم يزيل كل ريب من كل قلب .

أما أولهما : النصرانى المرتد ، فقد جعله الله عبرة لمن يعتبر ، وأبت عزة الجليل إلا أن

يكون النصرانى بعد موته معجزة ماثلة للأعين ، شاهدة على صدق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، فجعلت الأرض تلفظه المرة بعد المرة .

وتأمل حسن ذلك التدبير الإلهى العجيب ..

فإن هذه المعجزة لما كان مقصوداً منها محو كل ريب من النفوس ، فيما يختص بدعوى ذلك المرتد ، فقد أتت مناسبة لهذا الغرض على أكمل وجه .

فالمعجزة تأتي فى شخص النصرانى نفسه لا غيره .

ثم إنها تتكرر مرة بعد مرة ؛ تأكيداً لدالاتها ، وتثبيتاً لغرضها المقصود ، حتى لا تذر شكاً فى القلب وإن صغر .

ثم إنها تحدث فى النصرانى وسط قومه ، وقومه أول من يرونها قبل غيرهم ، وهذا فى غاية التناسب ، إذ إن أول مفتون بدعوى المرتد هم قومه أنفسهم ، فجعل الله المعجزة تحدث بين ظهرانيهم وأمام أعينهم ، ويتكرر الدفن فى كل مرة بأيمانهم وشمائهم .

فلا عذر لأحد من قومه — بخاصة — فى أن يتمسك بادعاء النصرانى الظالم على الوعى الإلهى ، وهو يرى المعجزة تتكرر أمام عينيه مراراً وتكراراً ، فى نفس شخص هذا النصرانى بعينه !

ثم إن المعجزة تأتى بطريقة معينة ، وهى " لفظ " الأرض له ، وكأنها ترفض الاحتفاظ بمثل هذه الجثة فى باطنها .. ترفض ستر من ادعى على الوعى الإلهى كذباً .

بل لمن دق نظره ، ولطف حسه ، أن يلحظ ما هو أكثر من ذلك .. له أن يلحظ مدى التشابه بين " لفظ " و " لفظ " .. بين " لفظ " الأرض للنصرانى ، و " لفظ " النصرانى من قبل للدعاء الكاذب والإفك المبين .. ويكأن الجزاء من جنس العمل !

والثانى : عبد الله بن أبى السرح رضى الله عنه .. دخل فى الإسلام ، وحسن إسلامه ،

وصار من أبطال الفتوحات الإسلامية ، وجود بنفسه فى سبيل هذا الدين .. وممتنع فى العقول الصحيحة ، أن يكون من حاله كذلك مبطناً للاعتقاد بكذب الوحي الإلهى .. قد يبطن المرء اعتقاده بكذب أمر ويسره فى نفسه ، لكنه أبداً لا يتمسك بهذا الأمر ظاهراً بكل هذه القوة ، ولا وجود بنفسه فى مثل هذا الأمر أبداً .

والحاصل .. أن الكاتبيين الذين ارتدوا وادعيا كذباً على الوحي الإلهى ، قد جعل الله لكل منهما مآلاً ، يبين مدى صدق ما ادعيا على الوحي من قبل .. فأولهما يموت على الكفر ، وتأبى أرض الله إلا لفظه المرة تلو الأخرى ، حتى يعلم قومه أن ذلك من آيات الله لهم .. وثانيهما يدخل هذا الدين الذى ادعى عليه من قبل ، ويؤمن به ، ويكون من أشد المدافعين عنه ، والجوادر بأنفسهم فى سبيله ، وسبباً فى نصرته ونشره بين ربوع الأرض .

فانظر إلى حسن تدبير الحكيم العليم ، وتأمل مدى رفق الرحمن بعباده .

أما عن النصارى ، ففيما يتعلق بقصة النصرانى المرتد ، فهم — غالباً — لا يحتجون بها أمام المسلم ، ويفضلون أن يذكروا قصة ابن أبى السرح بدلاً منها ، لورود المعجزة صراحة فى الأولى .. أغلبهم يفعل ذلك إلا من زاد غباؤه حتى تطاول فى البنيان !

وفيما يتعلق بترجمة ابن أبى السرح ، فإن أكثر النصارى لا يعلمون بقيتها ، فلا يعلمون أن الرجل قد أسلم وحسن إسلامه .

أذكر أنى كنت أحاور نصرانياً من قبل ، فأتانى بخبر ارتداد ابن أبى السرح ، فلما أتيت ببقية ترجمته لأوضح له ما خدعه به علماءه قال لى : " تدعى حضرتك بانه خفي عني بقية سيرته ثم تأتيني بحديث لم تذكر مصدره الاصلى لتثبت انه كان مسلماً امينا " .. !!

مع أنى وثقت له ما نقلت ، لكن خبرة محاورى بالإسلاميات — وقد كان يدعى أنه أستاذ فيها — اتضحت تماماً من تسميته لبقية ترجمة ابن أبى السرح بلفظة " حديث " !!

والله أعلم ، بغيبه وأحكم .

